فكاهات

الجاسوسية

توفي بعض رجال الانكليز عن زوجةٍ فتاة وابنةٍ صغيرة في الخامسة من عمرها فاشتد حزن الزوجة من بعدهِ حتى اصيبت بمرض عضال فاشار عليها الاطبآء بتغيير الهوآء فاخذت طفلتها وجآءت باريز حيث اكترت لها بيتاً واقامت فيهِ تخفف احزانها وتجبر قلبها الكسير . ولكنها ما لبثت طويلاً في تلك المدينة حتى هام بها رجلٌ من الفرنسويين يدعى راعول واحبها حبًّا شديدًا وساعدهُ التوفيق فتزوج بها وقضى معها ومع ابنتها بضعة اشهر في السياحة وترويح النفس . ولم تكن حياة تلك الامّ المسكينة طويلة فعاجلها الموت بعد زواجها الثاني بسنتين عن غير اولاد سوى ابنتها ديانا التي تركتها عند زوجها راعول

وكان راعول من اصحاب الهندسة الميكانيكية وكان منقطعاً الى درس الآلات البخارية ثم خصص معارفهُ لتحسين اختراع السيارات ولهُ صديقٌ كان يعاونهُ في عملهِ هذا يدعى دانيس . فبعد وفاة زوجتهِ صرف نيتهُ عن الاقتران بغيرها وبقي مع الابنة ديانا يربيها ويجد بها تعزيةً عن فقد والدتها وتسليةً عند اضطراب دماغهِ بعد العمل . ولم يبخل على تهذيبها وتثقيفها ولكنهُ كان يميل الى استصحابها في جميع اعمالهِ فكانت اذا انتهت من مدرستها يأخذها معهُ الى محل شغلهِ فتساعدهُ فيهِ ويشرح لها بالتفصيل عن القطع الحديدية الملقاة امامها وكيفية تركيبها ومنفعتها فبرعت ديانا في ذلك ورأى راعول فيها ذكآءً خارقًا فكان يستشيرها في كل عمل

وحدث ان الحكومة الفرنسوية قررت اعطآء جائزة لاحسن واسرع « سيارة » يمكن اختراعها وفتحت باب المسابقة لمن شآء وعينت يوماً للامتحان تجري فيهِ السيارات

---

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

من باريز الى بوردو . فتقاطر الى باريز من رام الدخول في هذا الامر من مهرة الانكليز والالمان وغيرهم فسجلوا اسمآءهم وجنسياتهم واخذوا الاوراق اللازمة التي تجيز لهم الدخول في هذا المضمار وانثنى كلٌّ الى عملهِ يجهد قريحتهُ و يشحذ افكارهُ لاختراع اسهل الطرق واقربها الى الفوز

وكان راعول من المتسابقين فتمكن بمساعدة ديانا من تحسين الاختراع تحسيناً عظيماً تيقن بعدهُ انهُ سيكون السابق بدون شك وانفق في عملهِ مبالغ جسيمة استدان اكثرها وهو يعد نفسهُ بالفوز وانهُ سينال مالاً طائلا يفي منهُ ديونهُ و يبقى لهُ ما يكفيهِ لتأسيس معملٍ تكفلهُ الحكومة وتضمن لهُ فيهِ الشهرة والغنى . وكان لايدع ديانا تفارقهُ البتة وعلى الخصوص عند تجربة سيارتهِ حتى اصبحت من مهرة راكبي السيارات

وما زال راعول يبذل جهدهُ في عملهِ حتى انتهى اخيرًا من صنع مركبتهِ وانهى معداتها بتمامها وجعل يجربها في الليالي وهو جالسٌ يسوقها والى جانبهِ ديانا قابضةً باليد الواحدة على المفتاح الذي يعدّل مسير المركبة او يستوقفها وفي اليد الثانية آلةٌ تقيس بها المسافة التي يقطعانها وتعرف بها سرعة جري السيارة . وكان راعول يزيد في كل ليلةٍ قوة الآلة زيادةً قليلة حتى بلغت الدرجة النهائية التي لا يمكن احتمال اكثر منها فسرّ جدًّا لفوزهِ وتحقق انهُ لن يجد بين المتسابقين من يشق لهُ غبارًا

وقبل الاجل المعين للمسابقة بيومين خرج راعول وديانا بعد منتصف الليل لعمل التجربة الاخيرة فاخذ سيارتهُ وجلس هو وديانا في مكانيهما ثم اطلق للالة العنان في ضواحي باريز . وكان الليل حالكاً والطريق خالية فاندفعت السيارة بهما كاندفاع النيازك تطوي المسافات الطويلة وتتطاير الرمال والحصى تحت عجلاتها كوابل المطر وهي تشق بنور مصباحيها الكهربآئيين في مقدمها حجاب ذلك الظلام القاتم . وكان على وجه كلٍّ من راعول وديانا براقع سوداء يلبسها سائقو السيارات اتقآء للغبار والدخان فلا يظهر من لابس البرقع سوى العينين تحت الغطآء البلوري في فوّهات البرقع . وكانت ديانا تنظر من حين الى آخر الى عدّاد الآلة وتنبه

اياها الى مقدار سرعة السير فينظر اليها ذاك بوجهٍ ملؤهُ المسرّة والابتهاج ويقول لا شك اني ساكون انا الفـائز يا ديانا فمن المستحيل ان يسبقني احد في مثل هذا المسير الذي تقصر عنهُ سرعة الريح فسأسحق جميع المسابقين الاجانب واردّهم الى اوطانهم خاسرين وأُري فرنسا ان بين ابنآئها من يكفيها حمل منة الغريب

ولم يكد راعول ينهي كلامهُ حتى دوى ورآءهما في الفضآء صوتٌ كالرعد القاصف تبعهُ صياح بشري يأمرهما بالانحراف الى يسار الطريق فالتفت الاثنان الى ورآئهما فرأيا عن بعدٍ مصباحي سيارةٍ اخرى تتبع آثارهما فادركا انها لاحد المسابقين وقد جآء نظيرهما يجربها في ذلك الخلآء ويستعدّ ليوم الامتحان . وعنّ لراعول ان يبدأ من تلك الساعة بالتجربة مع هذا القادم الجديد فلم يعبأ باخلآء الطريق ولكنهُ اطلق منتهى القوة لعربتهِ ليري مزاحمهُ ان دون ادراكهِ خرط القتاد فوثبت العربة بهما وثبة غيظٍ واندفعت بهما كالسيل المنهمر فقهقه راعول فرحًا بفشل العربة التابعة لهُ ولكنهُ لم يتهنأ بسرورهِ هذا لانهُ في اقل من دقيقة ادركتهُ العربة الاخرى ومرت عن جانبهِ مرور السهم عند مفارقتهِ الوتر وسُمع لسيرها صوتٌ كصوت الرصاصة عند خروجها من فم البندقية فما كاد راعول ينتبه الى نفسهِ حتى كانت هذه العربة قد سبقتهُ شوطًا بعيدًا تاركةً اياهُ على بعدٍ عظيم يشتم ويلعن . وعرف راعول مزاحمهُ انهُ المسابق الانكليزي وهو فتىً يدعى سدني ارمسترونغ فطار رشدهُ وجدَّ في اتباعهِ فضغط على الآلة الى منتهى سيرها تحت خطر الانفجار ولكنهُ لم يزل بذلك متأخرًا كثيرًا عن العربة الاولى التي ما زالت تبتعد امام عينيهِ باسرع من البرق الخاطف حتى غابت عن بصرهِ . واذ ذاك اشار الى ديانا بالوقوف فادارت بيدها المفتاح ووقفت بهما السيارة فنزل منها الى الارض ورأت ديانا على نور المصباحين انقلاب سحنتهِ وانخطاف لونهِ وعلائم اليأس مرتسمة على وجههِ . ولم تكن في حاجةٍ الى ان يخبرها احد بما حلّ بوالدها اذ ذاك ولكنها تجاسرت وسألته قائلةً ما لك يا ابي . فقال والاسف يقطع صوتهُ تسألين ما لي يا ديانا ألم تري ان جميع آمالي قد اضمحلت وانها بعد ان كنت منها على يقين قد ذهبت ادراج الرياح .

انني منذ بضع دقائق كنت متحققاً تمام الفوز والغنى وانهُ لا توجد قوة ارضية تتمكن من سبق سيارتي فاراني الآن اقارع قوةً سماوية وهي التي ابصرتها تمرّ امامنا في هذه الدقيقة ولا شك انها ليست من اختراعات البشر بل انما هي جرمٌ سماوي او نيزك منقضّ لم تصل الى ادراك قوتهِ عقول الناس . . . ولكن لا . فقد رأيت بعيني السيارة يسوقها هذا الشيطان الانكليزي ارمسترونغ فكيف تمكن يا ترى من ان يسبقني هكذا وما هو سرّ اختراعهِ وكيف لم اتمكن انا من الحصول على هذه السرعة . آه يا ديانا انني اكاد اتجنن من مجرد تصوُّر ذلك وعلى الخصوص لانني ان لم افز في الامتحان وانل الجائزة الموعود بها فلا اتمكن اذ ذاك من وفآء ديوني وتكون عاقبتي الخراب والدمار فآه . آه . بربكِ يا ديانا ساعديني برأيكِ الثاقب ان استطعتِ فهذا هو الوقت الذي تقدرين فيهِ ان تقابليني على ما صنعت اليكِ من الاحسان وما عاملتكِ بهِ من الشفقة اذ اعتنيت بتربيتكِ وتهذيبكِ وانفقت عليكِ من مالي الخاص وحرمت نفسي اشيآء كثيرة اكراماً لكِ وانا لم اطلب منكِ عوضاً قبل الآن افلا تقدرين في هذه الساعة الحرجة ان تكافئيني مرةً واحدة وتساعديني على منع هذا الانكليزي اللعين من الفوز عليَّ

وكانت ديانا تحب راعول لانهُ زوج والدتها ولكنها كانت تكرههُ ايضاً لاسبابٍ منها انهُ كان يكثر من احتقار الانكليز امامها وتلقيبهم باقبح الالقاب مع علمهِ انها انكليزية الاصل وثانياً انهُ كان لا يفتر عن الامتنان عليها بكونهِ يربيها وينفق عليها حتى انها كثيراً ما لعنت الدهر الذي حرمها والديها وتركها تحت رحمة هذا الرجل ليتصدَّق عليها . ولما قال لها الكلام السابق استآءت كثيراً ولكنها اشفقت على حالتهِ فاجتهدت في تسليتهِ وتعزيتهِ ووعدتهُ انها تخبرهُ في الغد عن سرّ اختراع ارمسترونغ واذ ذاك فيمكنهُ اكمال النقص الباقي في سيارتهِ واسترجاع آمالهِ في الفوز والنجاح . ثم عاد الاثنان فركبا ورجعا وهما مطرقان في الارض وافكارهما سائحة في عالم الخيال ولما بلغا البيت ذهب راعول لتنظيف سيارتهِ وفحص آلاتها وذهبت ديانا الى سريرها لتنام وهي تفكر في ماذا يجب عملهُ في اليوم الثاني

ولما كان الصباح نهضت ديانا فارتدت بعض ابسط ملابسها وخرجت من البيت وجعلت تجد السير حتى بلغت شارعاً يختص بالاعمال الحديدية والآلات فأخذت تتفقد عناوين الابواب حتى بلغت احدها فقرأت عليهِ بخطٍّ دقيق « سدني ارمسترونغ » فعلمت انها وصلت الى حيث هي قاصدة فتوقفت هنيهةً كأنها تراجع افكارها ثم ثبتت عزمها وقرعت الباب ففُتح للحال وظهر منهُ فتى رقيق القوام طلق المحيا في نحو السابعة والعشرين من عمرهِ ما وقع نظر ديانا عليهِ حتى شعرت بعامل خفي يلزمها ان تحاذر الاضرار بهِ ولكنها تذكرت المهمة التي جاءت لاجلها فمضت على عزمها . وكان الفتى قد حياها بالفرنسوية فاجابتهُ بالانكليزية ثم قالت لهُ بصوتٍ ضعيف يخالهُ السامع صادرًا عن شخصٍ في دقائقهِ الاخيرة . اين صاحب هذا المحل . فتبسم الفتى وقال هو انا يا سيدتي فاية خدمةٍ يمكنني ان اقوم لكِ بها . قالت انني فتاةٌ يتيمة انكليزية الاصل اسعى في طلب الرزق واستطيع العمل على الآلة الكتابية والقيام باعمال الكتبة ولما علمت ان صاحب هذا المحل انكليزي جئت لعلي اجد في ابن وطني شفقةً وميلاً الى مساعدتي . قال حبذا لو كان ذلك في استطاعتي ولكن هذا محلي امامكِ ايتها السيدة فليس فيهِ اعمال كتابية ولا حسابية وما هو الا غرفة اتعاطى فيها اعمالاً ميكانيكية لا تقوم بها ايدي سيدة نحيفة نظيركِ . فهمَّت الفتاة ان تنصرف ولكنها صارت ترتجف ثم نظرت الى الفتى وقالت اعذرني فاني لم اذق طعاماً اليوم بعد وانا شاعرة بانحطاط قواي ولم تعد رجلاي تقويان على حملي ثم هوت بجسمها الى الارض . وكانت حيلتها هذه في غاية الدقة حتى ان الفتى ارمسترونغ هالهُ الامر واشفق عليها فطوقها بذراعيهِ قبل ان تصل الى الارض ثم اجلسها على كرسيٍّ هناك وقال عفوًا يا سيدتي فليس في هذا المحل شيءٌ للقوت ولكن اذا سمحتِ لي فانا اطير الى مطعمٍ يبعد نحو اربع دقائق عن محلي واحضر لكِ منهُ شيئاً من اللبن والشاي لسد رمقكِ وللحال وثب الى الباب واخذ يعدو طالبًا المطعم . ولم يغب شخصهُ عن باب المحل حتى طرحت ديانا عنها هيئة ضعفها ووثبت كاللبوءة الى داخل الغرفة فرأت ستارًا كبيرًا ورآءهُ السيارة

العظيمة المعدة للمسابقة في اليوم الثاني والتي جلب منظرها على راعول الخوف والارتغاب . وكانت ديانا كما ذكرنا قد تمرنت في هذه السيارات واطلعت على تركيبها ودقائق قِطَعها فانحنت بمعظم السرعة على تلك الآلة وجعلت تتفحص كيفية تركيبها فلم ترَ فيها شيئًا جديدًا سوى انها من الالومينيوم الاسمر ثم انتبهت الى انها لم ترَ لها الصندوق المحتوي على الآلة التي تدار بها كما في بقية السيارات ورأت في ارض العربة قطعة خشب نظير باب فتحتهُ للحال فظهر لها اذ ذاك سرّ الاختراع اذ وجدت ثماني اسطوانات افقية متقاطعة ادركت لساعتها ان الغرض منها الاستغناء عن حوض الماء البارد الذي يكون في العربات الاخر وهو ضخم الجرم عظيم الثقل وتبين لها ان الآلة يبردها الهوآء فمتى دارت الاسطوانات دورتها الافقية دارت معها ايدٍ كالمراوح تجلب الهوآء البارد . وكانت الدواليب تتصل بهذه الاسطوانات رأسًا مما يزيد القوة ويضاعف سرعة المسير . وقد قدّرت ان قوة الاسطوانة الواحدة تعادل خمسة من الخيل فيكون مجموع الاسطوانات الثماني بقوة اربعين حصانًا ثم ان خفة وزن الالومينيوم تزيد في ذلك فتبلغ قوة السيارة ستين حصانًا

ولما ادركت ديانا كل ذلك ابرقت اسرتها وأُعجبت جدًّا بمهارة الفتى وتاكدت ان اباها سيخسر بدون شك ما لم تحصل العجوبة تعوق الفتى الانكليزي عن المسابقة وللحال اقفلت باب العربة كما كان ورجعت فلم تكد تجلس على كرسيها حتى دخل ارمسترونغ وبيدهِ صينية عليها الشاي والخبز والزبدة فقدمها لها فشكرتهُ بغاية الرقة وجعلت تاكل امامهُ . وكانت ديانا قد شعرت اذ ذاك بتوبيخ ضميرها وساءها ان تتجسس احوال الفتى وتخونهُ بعد ان اكلت طعامهُ وبعد ان عرض عليها مساعدتهُ بما في امكانهِ الى ان تتوفق الى الاستخدام . ولما فرغت من الطعام كررت شكرها العظيم لفضلهِ واستأذنت في الانصراف ثم ودعتهُ باحترام فشيعها بعواطفهِ الرقيقة وقد تأثر قلبهُ لمصابها واشفق عليها وودَّ جدًّا لو كان في استطاعتهِ ان يساعدها ويكفيها شرّ الخدمة . اما افكار ديانا فكانت في اضطراب عظيم بين انها تفشي سرّ الفتى لوالدها وبذلك تكون قد خانت ابن وطنها وارتكبت عملاً دنيئًا وبين ان

تحافظ على سرّهِ كما يقتضي الشرف وذلك ما جعلها تندم على ما فعلت وعلى الخصوص لانها لم تكن تحب راعول كثيرًا . ولكنها عزمت اخيرًا ان لا تنطق الا صدقًا وان تجتهد في عدم الحاق ادنى ضرر بارمسترونغ

ولما بلغت البيت اخبرها الخادم ان راعول قد خرج واوصاهم انهُ اذا اتت ديانا تنتظر رجوعهُ . ثم قال لها الخادم و بعد خروجهِ اتى ساعي البريد ومعهُ هذا الكتاب باسمكِ ودفعهُ اليها فتعجبت ديانا جدًّا لانهُ لم يسبق قط ان يرد اليها رسائل باسمها وزاد تعجبها حين رأت طابع البريد الانكليزي فاخذت الكتاب وفتحتهُ فاذا فيهِ ما يأتي

« ايتها السيدة

علمتِ من كتبنا السابقة ان موت عم والدتكِ قد زاد المبلغ الذي يخصكِ والذي اعتدنا ان نرسلهُ اليكِ سنويًّا فصار خمسة عشر الف فرنك في السنة . ونزيدكِ علمًا الآن انهُ من عهدٍ قريب توفي عم والدكِ واذ ليس لهُ وارثٌ سواكِ فقد ضُمت تركتهُ الى المبالغ المختصة بكِ في عهدتنا والتي نرسل اليكِ ريعها السنوي حسب العادة في نهاية كل سنة . فمذ الآن اصبح المبلغ السنوي الذي نرسلهُ اليكِ ثلاثين الف فرنك فلزم تعريفكِ ذلك والسلام وكلاء التركة

دجبي وشركاؤهُ »

ولما اكملت ديانا قرآءة الكتاب شعرت كانها في حلم لانها لم تدرك مغزاهُ اولاً ثم اخذت تظهر لها الحقيقة شيئًا فشيئًا وعلمت ان الكتب التي كانت ترد اليها من وكلاء التركة والمبالغ المخصصة لها كان يستلمها والدها راعول ويخفيها فلا يذكر لها منها شيئًا. وليس ذلك فقط بل انهُ كان دائمًا يمتنّ عليها بقولهِ انهُ يعولها و ينفق عليها في سبيل الله . فتعجبت من غدرهِ وخيانتهِ وزاد نفورها منهُ و بغضها لهُ ثم طوت الكتاب ووضعتهُ في جيبها واذا براعول داخل فلم تفاتحهُ بشيءٍ لانها لم تحب ان تعاديهُ وهي في بيتهِ . فقال لها ماذا فعلتِ بالمهمة التي ذهبتِ لاجلها . قالت اطلعت على السر وعلمت ان لا امل لك في مزاحمة ارمسترونغ فلا بد انهُ ينال السبق ويغلب جميع المسابقين . فقال والغضب يقطع صوتهُ وكيف ذلك قولي لي .

فاخذت ديانا تقص عليهِ كيفية الاختراع ولما اتمت التفاصيل قالت وبما ان المسابقة ستكون غدًا فلا يتسع لك الوقت لتقليد اختراعهِ و بغير ذلك لن تنجح فانا انصح لك ان تنسحب قبل النزول الى هذا الميدان . ورأى راعول ان ديانا لم تعد من حزبهِ لسببٍ لم يعلم ما هو فلم يفه ببنت شفة عما عزم ان يفعل ولكن ديانا قرأت في عينيهِ علائم الخبث والافكار الشريرة وادركت انهُ سيقوم بعملٍ شيطاني فعزمت على ان تراقب حركاتهِ بتمام الانتباه لترى ما سيكون منهُ

ومضى النهار وجآء الليل فذهب كلٌّ الى فراشهِ يستعد للغد موعد السباق اما ديانا فانطرحت على سريرها ولم تقدر ان تنام لانها علمت انها اخطأت في حق الفتى ارمسترونغ وان الضمير والشرف يطلبان منهـا السهر على مصلحتهِ ومنع وصول اذية اليهِ بسببها . وما زالت تفتكر وقد هجرها الرقاد حتى انتصف الليل فسمعت وقع اقدام امام باب غرفتها فانصتت قليلاً فسمعت صوت والدها راعول يخاطب معاونهُ دانيس قائلاً يظهر انها استغرقت في النوم فلا خوف من مداخلتها وهلمَّ بنا نتكلم في الردهة ثم سار الاثنان الى غرفة اخرى فدخلاها واوصدا الباب من الداخل . ولما تحققت ديانا ذلك فكرت في كيف تتمكن من استكشاف نياتهما فلم تجد طريقًا الا من نافذةٍ الى جهة الحديقة تعلو نحو ثلاثين قدمًا عن الارض فاسرعت بغاية السكون الى سطح المنزل ثم نزلت على ميازيب المـآء بخفة ومهارة غريبة حتى حاذت النافذة فرأت راعول ودانيس يتحادثان . واشمأزّت نفسها من عملها هذا ان تتجسس حديث اثنين عن غير علم منهما ولكنها رأت وجوب ارتكاب هذه الخطيئة لمحو الخطيئة الاولى التي ارتكبتها في حق ارمسترونغ

و بعد ان انهى راعول كلامهُ قال لهُ دانيس اذًا لم يبقَ لنا امل في الفوز فمن المستحيل ان نمنع سيارة ارمسترونغ عن السبق ومن المستحيل ايضًا ان نعمل نظيرها في ليلةٍ واحدةٍ . فقال راعول نعم ولكن لا يستحيل علينا ان نمنع ارمسترونغ من المسابقة وقد عزمت على امرٍ فسينام الفتى من الآن الى مسآء الغد ولا يستيقظ من نومهِ الا بعد ان يكون قد انقضى السباق ونلنا الفوز . وادرك دانيس غاية راعول

فاظهر الاعجاب الشديد وصاح قائلاً احسنت احسنت . ثم سكب راعول كاسين من الشمبانيا وشرب الاثنان نخب نجاح مسعاهما واتجها الى الباب فاسرعت ديانا وتسلقت الحائط وعادت الى غرفتها بسرعة الغزلان فلم يدرِ بها احد ولكنها شعرت ان صدرها يكاد ينشقّ

وكان ميعاد السباق في الساعة الثامنة من صباح الغد فنهض ارمسترونغ من نومهِ الساعة السادسة واذا بخادم المطعم قد جآءهُ بالطعام حسب العادة فتناولهُ بسرعة وشرع في لبس ثيابهِ ولكنهُ ما عتم ان شعر بدوارٍ في رأسهِ وانحلالٍ في اعضآئهِ ثم سقط الى الارض لا يعي شيئاً

ولما استيقظ ارمسترونغ من نومهِ كانت طلائع الظلام قد حلت مكان جيوش النهار فخرج الى باب حانوتهِ فرأى الازقة مظلمة تلمع فيها الانوار الغازية والكهربآئية فظن انهُ كان في حلم وانهُ لم يأتِ بعد صباح السباق فعاد الى داخل المحل ليرى عربتهُ فلم يجدها هناك فطار رشدهُ واصبح في حالةٍ لا يتمكن الكاتب من وصفها . ثم سمع باعة الجرائد يصيحون في طوافهم « سباق السيارات وفوز العربة الانكليزية » فكان كل ذلك في اذنيهِ لغة اعجمية محضة . ثم استدعى ولداً فابتاع منهُ جريدة وجلس في جانب الحانوت فوقع نظرهُ على مقالةٍ في صدر الجريدة هذه صورتها

سباق السيارات تحت ادارة الحكومة

وفوز العربة الانكليزية لمخترعها

سدني ارمسترونغ

في الساعة الثامنة من هذا الصباح اجتمعت السيارات المعينة للسباق في ساحة المدينة ولكن المخترع الانكليزي لم يحضر مع البقية فظن الجميع انهُ عدل عن النزول الى الميدان . ثم جآء الرئيس المندوب من قبل الحكومة فاطلع على اوراق المسابقين ثم صدر الامر بالمسير و بعد دقيقتين رأى الجميع ارمسترونغ قادماً بعربتهِ كالبرق الخاطف حتى بلغ المحل الذي سارت منهُ العربات وكان كباقي المتسابقين مبرقع الوجه ولكنهُ بخلافهم لم يستصحب معهُ ميكانيكيًّا آخر فقدم اوراقهُ الى الرئيس واستأذن

في المسير ثم اندفع ورآء باقي السيارات كالشهاب المنقضّ وفي بضع ثوانٍ سبق العدد الاعظم منها ولم يبقَ امامهُ سوى عربة راعول المخترع الفرنسوي . وشعر راعول بصوت عربةٍ تجري ورآءهُ فالتفت ولما رأى عربة ارمسترونغ اضطرب وادار يدهُ عن غير انتباه فسبب ذلك انحراف مسير عربتهِ الى جانب الطريق فوقعت ووقع منهـا راعول ومساعدهُ دانيس . ولما رأى ارمسترونغ ذلك استوقف عربتهُ ونزل فانهض الرجلين وساعدهما على ردّ عربتهما الى مكانها ثم سألهما هل اصابهما ما يمنعهما من المسير فقالا لا فاشار اليهما ان يتقدماهُ ففعلا ثم تبعهما على الاثر . وادرك جمهور المشاهدين مروءة ارمسترونغ وكرم اخلاقهِ فلم يتمكنوا من السكوت عن التصفيق طرباً والهتاف اعجاباً بفعلهِ العظيم ثم وردت الاخبار البرقية من بوردو تفيد ان سدني ارمسترونغ قد وصل اليها بسيارتهِ وسبق اسرع السيارات ببضع ساعات ثم ترادفت البقية على اثر ذلك الواحدة بعد الاخرى . وقد قررت الحكومة افضلية الاختراع الانكليزي وسجلت اسم سدني ارمسترونغ وحكمت باهدآء الجائزة لهُ . اهـ .

وكان سدني ارمسترونغ يقرأ الجريدة وهو يعرك عينيهِ ثم ينحني فيلمس الارض ثم يعض اصابعهُ ليتحقق انهُ في يقظة وفي تمام عقلهِ . فتحقق ذلك ولكنهُ لم يفهم كيف تم هذا الامر وهو لا يزال نائماً في حانوتهِ ولم يخرج قط وعربتهُ مسروقة . وانهُ لكذلك واذا بدويّ سيارةٍ قادمة حتى بلغت باب الحانوت فدخلت الى زاوية الغرفة حيث كانت اولاً ووقفت هناك ثم ترجل منها فتىً مبرقع الوجه جعل سدني ارمسترونغ ينظر اليهِ بوجلٍ وتعجبٍ شديد لانهُ رآهُ كهيئتهِ تماماً وفي نفس ثيابهِ الخصوصية فظنهُ من العفاريت . ثم رفع الشخص لثامهُ وقبعتهُ فظهر تحت ذلك وجه ديانا الجميل وانتشر شعرها الذهبي على اكتافها فجحظت عينا ارمسترونغ وجفّ حلقهُ فلم يستطع كلاماً . ولما ملك روعهُ قال لهـا أحقٌّ ما جآء في هذه الجريدة . قالت نعم كلهُ حق ثم اخبرتهُ بحديثها من اولهِ بكل تفاصيلهِ وقالت لهُ علمت في الصباح ان زوج والدتي جآء المطعم ووضع في طعامك مادةً منومة ليتخلص من مزاحمتك ولما قرب الوقت عزمت على انقاذك فجئت بعد ان خرج راعول من البيت

ووجدتك نائماً فحاولت ايقاظك فلم افلح فلم يكن لديَّ غير الواسطة التي فعلتها وهي اني لبست ثيابك التي رأيتها هنا وفيها الاوراق اللازمة وتبرقعت واطلقت العنان للسيارة . اما باقي الحديث فقد قرأتهُ في الجريدة . وحالما بلغت بوردو استرحت قليلاً وقفلت راجعةً لعلمي انك ولا شك تكون قد استيقظت وربما افضى بك القلق والغيظ الى ما لا تحمد عقباهُ وهآءنذا قد وصلت في وقتي واتممت ما يلزمني وانا احمد الله على انني لم احرمك الفوز الذي تستحقهُ وفي املي ان عملي هذا لم يسوءك وانك تصفح عن ذنبي

فصاح ارمسترونغ وقال اصفح عن ذنبكِ وهل اذنبتِ اليَّ باهدآئكِ لي السعادة . ثم هجم اليها مدفوعاً بعوامل لم يقدر على امتلاكها فطوق خصرها بذراعيهِ ثم جثا امامها وقال اقبلي شكري واحترامي يا ملكي الحارس

ثم جلس الاثنان يتحادثان فساقهما الحديث الى ان قال الفتى انني قد احببتكِ من اول نظرة حين اتيتِ لتسرقي اختراعي وانا اجهل ذلك وكنت اكون طلبت محبتك لي من تلك الدقيقة ولكن منعني ضيق ذات يدي عن تقديم هذا الطلب . اما الآن وقد صرت على طريق الغنى بعد هذا الفوز فهل تمنّين عليَّ بيدكِ . فقالت ديانا وانا احبتك ايضاً ولم اكن لاقبل بالتثقيل عليك لو بقيتُ كما كنت اظن فقيرةً اعيش من فضل راعول . اما الآن وقد علمت اني مستقلة عنهُ ولديَّ ريع سنوي مقدارهُ ثلاثون الف فرنك فانا اطرح ذلك مع زهرة شبابي امامك ما دمتَ مصمماً على اقتطافها

وكان بعد ذلك ان استقلت ديانا عن زوج والدتها راعول فاقترنت بسدني ارمسترونغ واقاما يتعاطيان كؤوس المسرات والافراح تاركين راعول يتجرع مرارة الاسف التي جناها على نفسهِ بسوء تدبيرهِ ولؤمهِ